

# شرح الشفـا د. حسن بخاري 581-القسم 3: الباب 1- فصل في الرد على من أجاز عليهم الصغائر/ 3 في 1441-6-91هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا الحكمة والقرآن الحمد لله الذي اكرمنا بهذا الدين العظيم وكتابه المبين ونبيه الكريم صلـى الله عليه وسلم. نـحمدـه جـلـ جـلالـه تـنـتـابـعـ - 00:00:00

الـاءـ وـتوـالـتـ بـنـاـ نـعـمـهـ وـافـضـالـهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ لـاـ نـحـصـيـ ثـنـاءـ عـلـيـهـ هـوـ كـمـاـ اـنـتـىـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـاـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـلـاـ رـبـ سـوـاهـ. الـهـ الـاـوـلـيـنـ وـالـاخـرـيـنـ وـدـيـانـ يـوـمـ الدـيـنـ. وـاـشـهـدـ اـنـ سـيـدـنـاـ - 00:00:20

وـنـبـيـنـاـ وـحـبـيـنـاـ وـقـرـةـ عـيـونـنـاـ وـبـهـجـةـ اـرـواـحـنـاـ مـحـمـداـ عـبـدـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ. اـمـامـ الـهـدـىـ وـسـيـدـ الـورـىـ بـعـثـهـ وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ بـيـنـ يـدـيـ السـاعـةـ بـشـيرـاـ وـنـذـيرـاـ. وـارـسـلـهـ لـهـذـهـ الدـنـيـاـ سـرـاجـاـ مـنـيـراـ. صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ - 00:00:40

عـلـىـ الـأـلـ بـيـتـهـ الطـيـبـيـنـ الطـاهـرـيـنـ وـصـاحـبـتـهـ الغـرـ المـيـامـيـنـ. وـمـنـ تـبـعـهـ بـاـحـسـانـ وـاقـتـفـيـ اـثـرـهـمـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ. وـبـعـدـ مـعـشـرـ فـيـ صـحـيـحـ اـبـيـ دـاـوـودـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـنـ مـنـ اـفـضـلـ اـيـامـكـمـ يـوـمـ الجـمـعـةـ فـيـ خـلـقـ اـدـمـ وـفـيـهـ - 00:01:00

قـبـضـ وـفـيـهـ النـفـخـةـ وـفـيـهـ الصـعـقـةـ فـاـكـتـرـوـاـ عـلـيـهـ مـنـ الصـلـاـةـ فـيـهـ فـاـنـ صـلـاتـكـمـ مـعـرـوـضـةـ عـلـيـهـ اـنـ لـيـلـتـكـمـ هـذـهـ لـيـلـةـ الجـمـعـةـ هـيـ كـشـأـنـ يـوـمـ الجـمـعـةـ فـيـ فـضـلـهـ وـخـيـرـهـ وـبـرـكـتـهـ. وـقـدـ اـقـبـلـتـ هـذـهـ اللـيـلـةـ المـبـارـكـةـ - 00:01:20

عـلـيـنـاـ وـنـحـنـ فـيـ رـحـابـ بـيـتـ اللـهـ الحـرـامـ. فـلـاـ اـحـرـىـ وـلـاـ اـكـثـرـ طـمـعـاـ لـاـ حـدـنـاـ فـيـ اـسـتـمـطـارـ رـحـمـاتـ رـبـهـ عـلـيـهـ مـنـ كـثـرـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ نـبـيـهـ وـمـصـطـفـاهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. فـيـاـ بـاغـيـاـ رـحـمـةـ اللـهـ وـيـاـ مـسـتـنـزـلـاـ - 00:01:40

صـلـاـةـ اللـهـ عـلـيـكـ مـنـ فـوـقـ سـبـعـ سـمـاـوـاتـ اـقـبـلـ عـلـىـ الصـلـاـةـ عـلـىـ الـحـبـيـبـ المـصـطـفـيـ. صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ الـقـائـلـ مـنـ صـلـىـ عـلـىـ صـلـاـةـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ بـهـاـ عـشـرـاـ. يـقـولـ الـأـمـامـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـيـدـ الـلـانـامـ. وـالـجـمـعـةـ - 00:02:00

سـيـدـ الـأـيـامـ فـلـصـلـاـةـ عـلـيـهـ فـيـ هـذـاـ يـوـمـ مـزـيـةـ لـيـسـتـ لـغـيـرـهـ. قـالـ وـكـلـ خـيـرـ نـالـتـهـ اـمـتـهـ فـيـ وـالـآخـرـةـ فـاـنـمـاـ نـالـتـهـ عـلـىـ يـدـهـ فـجـمـعـ اللـهـ لـاـمـتـهـ بـهـ مـنـ خـيـرـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ فـاعـظـمـ كـرـامـةـ - 00:02:20

اـحـصـلـواـ لـهـ فـاـنـمـاـ تـحـصـلـ يـوـمـ الجـمـعـةـ. فـاـنـ فـيـهـ بـعـثـهـمـ إـلـىـ مـنـازـلـهـمـ وـقـصـورـهـمـ فـيـ الـجـنـةـ. وـهـوـ يـوـمـ المـزـيدـ لـهـمـ إـذـ دـخـلـواـ الـجـنـةـ وـهـوـ عـيـدـ لـهـمـ فـيـ الدـنـيـاـ وـيـوـمـ فـيـهـ يـسـعـفـهـمـ اللـهـ تـعـالـىـ بـطـلـاـتـهـمـ وـحـوـائـجـهـمـ وـلـاـ يـرـدـ سـائـلـهـمـ - 00:02:40

هـذـاـ كـلـهـ اـنـمـاـ عـرـفـوهـ وـحـصـلـوهـ بـسـبـبـهـ وـعـلـىـ يـدـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. فـمـنـ شـكـرـهـ وـحـمـدـهـ وـادـاءـ بـالـقـلـيلـ مـنـ حـقـهـ اـنـ نـكـثـرـ مـنـ الصـلـاـةـ عـلـيـهـ فـيـ هـذـاـ يـوـمـ وـلـيـلـتـهـ اـنـتـهـيـ كـلـامـهـ رـحـمـهـ اللـهـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ - 00:03:00

عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـسـىـ اـنـ يـكـونـ مـجـلسـنـاـ الـمـبـارـكـ هـذـاـ اـيـهـ الـكـرـامـ. وـنـحـنـ فـيـ رـحـابـ بـيـتـ اللـهـ نـجـمـعـ بـيـنـ شـرـفـ الـمـكـانـ وـفـضـلـ الزـمـانـ وـفـيـ مـدـارـسـنـاـ لـكـتابـ الشـفـاـ بـتـعـرـيفـ حـقـوقـ الـمـصـطـفـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـأـمـامـ الـقـاضـيـ عـيـاضـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـسـىـ اـنـ يـكـونـ - 00:03:20

بـاـبـاـ عـظـيـمـاـ نـرـيـدـهـ فـنـقـتـرـفـ فـيـ مـجـلسـنـاـ هـذـاـ مـنـ كـثـرـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـيـهـ مـاـ نـحـبـ اـنـ تـزـهـوـ بـهـ صـحـائـنـاـ اـنـ تـنـقـلـ بـهـ مـواـزـيـنـاـ فـيـ رـبـ صـلـيـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ كـلـمـاـ صـلـيـنـاـ وـسـلـمـنـاـ عـلـيـهـ وـصـلـيـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ كـلـمـاـ غـفـلـ الـغـافـلـوـنـ عـنـ - 00:03:40

عـلـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـبـعـدـ فـلـاـ يـزالـ مـجـلسـنـاـ هـذـاـ اـيـهـ الـمـبـارـكـوـنـ مـوـصـوـلـاـ بـمـجـالـسـ سـيـقـتـ. وـمـاـ زـلـنـاـ فـيـ الـقـسـمـ الـثـالـثـ مـنـ الـكـتـابـ المـخـصـصـ لـعـصـمـةـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ. وـشـرـعـنـاـ فـيـ مـجـلسـيـنـ سـابـقـيـنـ فـيـ اـسـبـوعـيـنـ مـاـضـيـنـ - 00:04:00

في الفصل الذي عقده المصنف رحمة الله لذكر الدلة والاحاديث التي استدل بها من يجوز وقوع الانبياء عليهم السلام في الصغار  
وقد مضى انه مذهب جملة من اهل العلم. بل وطائفة كبيرة من المحققين. بل ونسبة غير - 00:04:20

واحد الى ائمة الاسلام سلفا وخلفا وهو القول بجواز وقوع الصغار. وان ذلك ليس بقادر في عصمتهم وعليه الدلة ساق المصنف  
رحمة الله في هذا الفصل الدلة التي استدلوا بها على الجواز - 00:04:40

ثم جعل يشرع في الاجابة عنها دليلا دليلا. لانه رحمة الله قد رجح القول الاخر بعدم وقوع الانبياء عليهم السلام في شيء من الذنب لا  
الصغار ولا الكبار. فاراد ان يجيب عن تلك الدلة وقد مضى - 00:05:00

انها حتى هذا المجلس ثلاثة ادلة اولها قول الحق سبحانه في سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فصريح الآية يدل  
على نسبة الذنب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والآية الثانية او الدليل - 00:05:20

قول الحق سبحانه وتعالى في هذا الفصل فيما ساق المصنف رحمة الله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وثالث النصوص  
قول الحق سبحانه وتعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم. فالدلالة العفو هنا - 00:05:40

وقوع الذنب والرابع الذي وقف الحديث في اثنائه ليلة الجمعة الماضية قول الله تعالى في اساري بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى  
حتى يسخن في الارض. تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. فجاء العتب لولا كتاب - 00:06:00

من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. وحيث توقف الحديث بما في اثناء كلام المصنف رحمة الله هذه الآية فيحسن ان نبدأها  
لنصل السابق باللاحق ان شاء الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:06:20

والصلاوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا شيئا وللحاضرين  
والمستمعين. قال المصنف رحمة الله تعالى فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغار والكلام على - 00:06:40

ما احتجوا به في ذلك الى ان قال واما قوله في اساري بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يتخن في الارض تريدون عرض الدنيا  
والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما - 00:07:00

الاخذتم عذاب عظيم؟ فليس فيه ايضا الزام فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من  
من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان - 00:07:20

هذا لنبي غيرك كما قال صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبله جوابه الاجمالي عن الآية الكريمة. قال ما كان لنبي  
ان يكون له اسرى لا تحملها على العتب. بل المعنى ما - 00:07:40

اكان لنبي غيرك يا محمد ان يكون له اسرى فيمسكهم وغناهم فيستحلها لان هذا من خصوصيات الامة محمدية ومما جعله الله لنبينا  
صلى الله عليه وسلم خاصة. وهو القائل اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبله - 00:08:00

وذكر فيها واحتلت لي المغانم. فالغنائم في القتال حلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم تكن كذلك في ما سبق من الانبياء فحمل  
الآية هنا ما كان لنبي ان يكون له اسرى قال يمكن ان يكون المراد ما كان - 00:08:20

نبي غيرك يا محمد ان يكون له اسرى. لكنه لك حلال وجائز. يقول فلن تكون الآية عتبنا بل فيها بيان الخصوصية والفضيلة كأنه قال ما  
كان هذا لنبي غيرك. فيأتي السؤال طيب وكيف نفهم قوله تعالى في الآية بعدها - 00:08:40

لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. ولهذا لا يتحمل التأويل السابق. لان فيها شيء من العتب بل وعتب شديد.  
يتضمن شيئا مما جاءت الآية بان رحمة الله سبقت دفع عذاب - 00:09:00

بل يمكن ان يكون عظيما. وهنا اجاب المصنف عنها واورد ايضا جملة من المعاني في قوله لولا كتاب من الله لمسكم فيما اخذتم عذاب  
عظيم. فان قيل فما معنى قوله تعالى تريدون عرض الدنيا؟ والله - 00:09:20

الآخرة والله عزيز حكيم. قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم. وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده فيها والاستكثار منها وليس  
المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه يقصد ما دلت - 00:09:40

عليه بعض روایات غزوہ بدر انهم لما غنموا الغنائم كانوا في کلام بعض الصحابة من شهد بدوا رضی الله عنهم شيء يشير الى حرصهم

على الغنيمة وهي حلال. لكنه يقول ان العتب ان كان عتب فانما هو لمن كان ينظر الى الغني - 00:10:00

قيمتى يوم بدر على حرص واهتمام يشيرون الى ما روی مثلا عن المقداد ابن اسود وقد وقع عقبة بن ابی معیط في يده اسیرا وامر النبي عليه الصلاة والسلام بقتله روی عنه قال اسیري يا رسول الله في اظهار لحرصه على انتقامه - 00:10:20

ما في يده فلو قتله غمه به اسیرا. ويشارون ايضا الى ما روی من قول مصعب بن عمیر رضي الله عنه لمن اسر اخاه يوم بدر قال له اشد يدك عليه فان له اما موسرة. يعني لا تتنازل عنه - 00:10:40

فإنك ستكسب من ورائه في الفداء مبلغاً عظيماً لأن أمه ذات مال وثراء ويسراً فيما يكتنها إن تدفع ما تشاء إن كان اسيراً بيدك هذا الكلام ليس فيه قدح في الصحابة. لكنه اشارة الى انهم نظروا الى هذا المتع من - 00:11:00

دنيا والاستكثار منه فان كان العتب في الآية بعض المعاني في تأويلها انه موجه لمن اراد ذلك منهم. نعم بل قد روی عن الضحاك انها نزلت حين اهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب - 00:11:20

واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر ان يعطف عليهم العدو ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاباً عظيم. فاختل المفسرون في معنى الآية - 00:11:40

الى معناها لولا انه سبق مني ان لا اعذب احدا الا بعد النهي لعنبرتكم. فهذا ينفي ان يكون امر الاسرى معصية. نعم. لولا كتاب من الله سبق لو فسرناها بالمعنى الذي اشار اليه المصنف لن يكون فيه - 00:12:00

النظر الى كون الاسارى في ايديهم يوم بدر معصية. لولا كتاب من الله سبق لولا انه سبق من الله جل جلاله حكم وقضاء الا يعذب احدا الا بعد النهي يعني بعد النهي فتكون مخالفة. فدل معنى الآية - 00:12:20

انكم لم تقعوا في مخالفة. وانكم لم يصدر عنكم تعمد لمخالفة النهي. ولو لا ذلك لاصابكم العذاب فان الذي منع وقوع العذاب هو انه لم يسبقنه نهي فيكون صنيعهم ليس مخالفة. يقول المصنف فهذا ينفي ان - 00:12:40

امر الاسرى معصية. نعم. وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب والسابق فاستوجبتم به الصفح لعوقيبتم على الغنائم. فسر هذا المعنى الثاني الكتاب في قوله لولا كتاب بالقرآن يعني لولا القرآن الذي سبق نزوله من الله عليكم. وامتنتم به فكان هذا موجبا للصفح عنكم - 00:13:00

لكان هذا عقابا على الغنائم. فعلى هذا التأويل يعد اخذ الغنيمة وامساك الاسرى وطلب الفداء شيئاً توجب العتبة لانه قال لولا ايمانكم لعوقيبتم. نعم. ويزاد هذا القول تفسيراً وبياناً بان يقال - 00:13:30

لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم من احلت لهم الغنائم لعوقيبتم كما عوقيب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال انها حلال لكم - 00:13:50

لعوقيبتم نعم وذكر ايضاً معانى اخر في قوله لولا كتاب من الله سبق. لولا حكم من الله مضى سبق لولا ايمانكم بالكتاب كما ذكر المصنف وقيل معناه لولا ما سبق في علم الله انه سيحل - 00:14:10

لهذه الامة الغنائم بعد ان كانت محمرة على سائر الامم. وقيل معناه لولا مغفرة الله لاهل بدر كما في الحديث لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غرفت لكم. يعني لولا انه سبق في علم - 00:14:30

لا العفو والمغفرة التامة لاهل بدر لكانوا يستوجبون العقاب في ذلك اليوم. وقيل معناه لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاباً عظيم. اي لن يعذبهم. ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وبين اظهارهم - 00:14:50

كمثل قوله تعالى في سورة الانفال ذاتها وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد ذهب الامام الطبرى رحمه الله الى ان هذه المعانى كلها داخلة تحت اللفظ وانه يعمها - 00:15:10

كل ذلك يتحمل لولا كتاب من الله سبقه لمسكم فيما اخذتم عذاباً عظيم. فهذا كله ينفي الذنب والمعصية. لان من فعل ما احل له لم يعصي. قال الله تعالى فكلوا مما - 00:15:30

ما غنمتم حلالاً طيباً. وقيل بل كان عليه السلام قد خير في ذلك وقد روی عن علي ابن ابی طالب رضي الله عنه انه قال جاء جبريل

عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في - 00:15:50

سارة انشاء القتلى وانشاء الفداء على ان يقتل منهم في العام المقبل مثلهم فقلوا الفداء ويقتل منا. هذا الحديث وقد اخرجه الترمذى وقال حسن غريب. واورد في الباب عن ابن مسعود - 00:16:10

انس وابي بربة وجبير ابن مطعم رضي الله عنهم جميعا نحوه من هذا المعنى. والحديث في لفظ الحاكم وصححه تبني ورد فيه والبيهقي وقال الذهبي غريب جيد الاسناد بلفظ قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه يوم بدر لما وقع - 00:16:30

وسارى في ايديهم وقد كانوا سبعين. قال ان شئتم قتلتموهם. وان شئتم فاديتهم واستمتعتم بالفداء خيرهم عليه الصلاة والسلام. وذلك انه كما علمتم ليلة الجمعة الماضية. لما استشار اصحابه الكرام رضوان الله عليهم - 00:16:50

كانوا على رأيي فصنف كان يميل الى الفداء. كما مر في حديث صحيح مسلم وكان يميل الى هذا الرأي من اجلة وحابة ابو بكر رضي الله عنهم اجمعين. فقال مشيرا بالفداء لانها رحم ويمن عليهم. وعسى الله ان يهدىهم. والرأي - 00:17:10

الآخر كان على القتل وان تكون العزة والغلبة في تمام اوجه يوم بدر بقتل الاسارى. وكان يميل الى هذا من الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم عمر الفاروق رضي الله عنه. فخيرهم ولما رأى الرأيين كما في هذه الرواية عند - 00:17:30

قال ان شئتم قتلتموهם وان شئتم فاديتهم واستمتعتم بالفداء. يعني يفدى كل اسير بما يدفعه اهله وبمكة فيطلق سراحه مقابل ذلك المال. قال عليه الصلاة والسلام وان شئتم فاديتهم واستمتعتم بالفداء - 00:17:50

تشهد منكم بعدهم. يعني فان رأيتم هذا الرأي سيكون فيكم شهداء بعدهم يعني سبعين قال الحديث وهو عند الحاكم قال فكان اخر السبعين ثابت ابن قيس استشهد باليمامة رضي الله عنهم جميعا - 00:18:10

يشير الى ان عامة غزاة بدر من الصحابة ماتوا شهداء رضي الله عنهم جميعا وارضاهم. لاورد المصنف هذه رواية في السير في مسألة تخبير النبي عليه الصلاة والسلام انه لا يخیر اصحابه الا والوحى ينزل. ياذن - 00:18:30

فما خيرهم الا باذن. فلما خيرهم فاختاروا فكيف يقال عتب من الله على اختيار الفداء في الاسارى؟ لن يخيرهم الا عن وحي من الله جل جلاله. نعم. وهذا دليل على صحة ما قلناه. وانهم وانهم - 00:18:50

لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه. ولكن بعضهم ما لک. ولكن ولكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلاح غيره غيره. مما كان الاصلاح غيره من الاختنان - 00:19:10

والقتل فعاتبوا فعاتبوا على ذلك. وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم. وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبرى ايضا هو في تأكيد لمعنى انه لم يقع يوم بدر - 00:19:30

شيء مما يمكن ان يسمى مخالفه او معصية او ذنب او ان الاية تحتمل معاني تقدمت الاشارة اليها نعم. قوله عليه السلام في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا - 00:19:50

اعمر اشارة الى هذا من اشاره الى هذا من تصويب رأيه ورأي من اخذ بما خذله في اعزاز في الدين واظهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القضية لو استوجب عذابا نجا منه عمر ومثل - 00:20:10

وعين عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق نجا منه عمر ومثله. يشير الى من كان من الصحابة يوم بدر يرى رأي - 00:20:30

عمر رضي الله عنه كمثل سعد ابن معاذ رضي الله عنه فانه ايضا اثر عنه انه قال الاختنان احب الي من ابقاء الرجال الافخام يعني القتل قتل الاسارى. قال احب الي من استبقاء الرجال. فكان يرى بعض الصحابة كسعد وعمر - 00:20:50

انهم يميلون الى رأي قتل الاسارى يوم بدر. يقول رحمه الله وعین عمر يعني لماذا نص على عمر عمر لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا عمر. قال لانه اول من اشار بهذا الرأي. لكن الله لم يقدر عليهم عذابا لو - 00:21:10

انا او لو نزل من السماء عذاب لكنه ما نزل فلم؟ قال من اجل انه كان حالا لهم فيما سبق فلم ينزل العذاب لانه لم يوجد سببه الموجب له. هذا الحديث لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا - 00:21:30

عمر ليس حديثا ثابتنا ويشير المصنف الى هذا الان قال الحافظ ابن كثير بهذا اللفظ لم اره في شيء من الكتب يعني لا يثبت يوم بدر قول النبي عليه الصلاة والسلام لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا عمر. وقد يقول القائل يلزم - 00:21:50  
من هذا معنى مستبعش لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا عمر فيستثنى عمر وحده فain رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول  
قائل في الجواب انما اراد غيره من الصحابة رضي الله عنهم جميعا على كل حال فما لم يثبت الحديث لا يمكن التعويل عليه - 00:22:10

في ايجاد الجواب وهو لم يثبت كما يذكر اهل العلم. وقال الداودي الخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت فلما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل - 00:22:30  
امر اليه فيه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك. وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله تعالى نبيه والله عليه وسلم في هذه الآية ان تأويله وافق ما كتبه له من احلال الغنائم والفاء. وقد كان قبل - 00:22:50  
لهذا فادوا في فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبها. فما عتب الله ذلك عليهم. وذلك قبل بدر باكثر من عام - 00:23:10

فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم عندما قبله مثله فلم ينكره الله تعالى عليهم لكن الله تعالى لكن - 00:23:30  
لكن الله تعالى لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسرها والله اعلم اظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار او تذنيب هذا معنى كلامه يعني القاضي بكر ابن العلاء - 00:23:50  
الله الذي نقل عنه المصنف هذا الكلام وبه ختم الحديث عن الآية الكريمة ما كان لنبي ان يكون له اسرى ماذا قال القاضي بكر بن العلاء؟ قال كل ما في الآية انها موافقة لمعنى احلال الغنائم ما كان - 00:24:21

ان يكون له اسرى تأولها يوافق ما كتبه الله من احلال الغنائم والفاء. في قوله لولا كتاب من الله سبق يعني لولا ما سبق في علم الله من حل الغنيمة لكم امة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم قال بل هناك قرينة اخرى - 00:24:41

سرية عبدالله بن جحش التي بعثها النبي عليه الصلاة والسلام في رجب من السنة الثانية للهجرة ورمضان كانت غزوة بدر في السنة الثانية كذلك. فكان بين سرية عبد الله بن جحش وغزوة بدر اكثرا من شهرين - 00:25:01

يقول سرية عبد الله بن جحش وقع فيها فداء الاسرى. وحصل فيها فداء وهذا الذي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم ابن كيسان قال  
فما وقع عتب من الله فدل ذلك على ان الذي فعلوه كان جائزا وكان هذا قبل بدر قال المصنف باكثر من عام - 00:25:21  
تحقيق انها اقل من ذلك بنحو شهرين. قال فهذا كله يدل على ان ما فعله النبي عليه الصلاة والسلام يوم بدر في قضية في الاسرى  
كان على علم وبصيرة. بل وعلى شيء سبق وقوع مثله في سرية ابن الحظرمي او - 00:25:41

عبد الله بن جحش فقال فلم ينكر الله تعالى عليهم لكن يوم بدر لماذا جاء العتب؟ فيبقى السؤال اذا ان كان حلالا وسائعا وجائزا وتقدم  
وقوع مثله في سرية عبد الله ابن جحش فلما الآية الكريمة ما كان لنبي لولا كتاب - 00:26:01

من الله سبق لم العتب؟ قال لكن الله عز وجل في امر بدر والعلم عند الله لعظم يوم بدر وكثرة باسراها سبعون اسيرا وليس شيئا  
قليلا. اراد عز وجل ان يظهر نعمته. ويؤكد منته بان يخبر انه سبق - 00:26:21

في اللوح المحفوظ لكم امة محمد ان الله سيحل لكم الغنائم. فاخذتهم على وجه حلال لا على عتاب وانكار. فجعل آية مسافة  
مساق ذكر المنة والنعمة. وان الآية جاءت لتخبر بنعم الله على امة الاسلام فيما - 00:26:41

يوم بدر كأن الآية تقول انما اصبتموه من الاساري وقبلتموه من الفداء كان قد سبق في علم الله ان الغنائم تكون حلالا لكم فيكون  
مزيدا في اظهار المنة والنعمة لا على وجه العتب او الانكار. انتهى كلامه في نقله عن القاضي بكري - 00:27:01  
ابن العلاء رحم الله الجميع وتم للمصنف ما اراده في سياق الآية الكريمة في سورة الانفال لولا كتاب من الله سبق الى اخره خير ايه؟  
واشير ايضا الى ما ابتدأنا به الحديث عن الآية الكريمة ليلة الجمعة الماضية ان عددا من اهل العلم ذهب الى ان الآية - 00:27:21

تحمل العتب بل وصريح العتب وذلك ليس متناقضا مع ما ذهب اليه المصنف. ولهذا يقول الامام ابن عطية في تفسيره هذه الاية  
تتضمن عندي معاقبة من الله عز وجل لاصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم. والمعنى - [00:27:41](#)

ما كان ينبغي لكم ان تفعلوا هذا الفعل الذي اوجب ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم اسرى قبل دخل فادا قلت كيف يقول العتاب  
للحصابة والآية ما كان لنبي قال رحمه الله والاخبار هو لهم ولذلك استمر الخطاب - [00:28:01](#)

لقوله تريدون عرض الدنيا. فكان المقصود هم الصحابة رضي الله عنهم. قال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر الرجال وقت الحرب  
ولا اراد قط عرض الدنيا وانما فعله جمهور مباشر الحرب وجاء ذكر النبي صلى الله عليه - [00:28:22](#)

وسلم في الآية مشيرا الى دخوله في العتب حين لم ينه عن ذلك حين رأه من العريش وانكره سعد بن معاذ فانه صلى الله عليه وسلم  
لكنه صلى الله عليه وسلم شغله بغير الامر وظهور النصر فترك النهي عن الاستبقاء - [00:28:42](#)

عن اسر الاسارى وابقاراهم في الایدي. ولذلك بكى صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين نزلت هذه الآية وذلك كما تقدم في صحيح مسلم  
وقد من سياق الحديث قال رحمه الله ومر كثير من المفسرين على ان - [00:29:02](#)

انى التوبيخ انما كان بسبب اشاره من اشار على النبي صلى الله عليه وسلم باخذ الفدية ثم ساق الحديث في استشارة عليه الصلاة  
والسلام لاصحابه يوم بدر. ومن يرى الآية عتبنا لا يراها ذنبنا وقع انما يراها - [00:29:22](#)

فالاولى او يراها مخالفه جاء العفو فيها. فمن رأها مخالفه او ذنبها صغيرا وقع فانما هو شيء جائز لا يقدح في مقام النبوة. حتى تتباهى  
رعاك الله. الى ان ما يقرره المصنف ليس دفعا - [00:29:42](#)

بمذهب او لقوله غيره من اهل العلم او انه يتضمن منقصة وقدحا في الانبياء عليهم السلام. حاشا فهذا لا احد من اهل الاسلام  
كافه. تم للمصنف الكلام عن الآية فينتقل الى الآية الكريمة في سورة عبس - [00:30:02](#)

واما قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى فليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل بل اعلام الله عز وجل ان ذلك المتصدى له ممن  
لا يتزكي. وان الصواب وال الاولى كان - [00:30:22](#)

لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمى. ذكر غير واحد من المفسرين. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يخاطب  
بعض عظماء قريش. وقد طمع في اسلامه فبينما هو يخاطبه ويناجيه - [00:30:42](#)

اقبل ابن ام مكتوم وكان من اسلم قدیما رضي الله عنه. فجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ويلح عليه وود النبي  
صلى الله عليه وسلم ان لو كف ساعته تلك - [00:31:02](#)

ليتمكن من مخاطبة ذلك الرجل ان يكف ابن ام مكتوم عن السؤال من اجل ان يتفرغ لمن اقبل عليه في دعوته قال طمعا ورغبة في  
هدايته. والكلام للحافظ ابن كثير في تفسير سورة عبس. قال رحمه الله - [00:31:22](#)

وود النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كف ساعته تلك ليتمكن من مخاطبة ذلك الرجل طمعا ورغبة تنفيه هدايته وعبس في وجه ابن  
ام مكتوم واعرض عنه واقبل على الآخر. فأنزل الله عز وجل عبس وتولى - [00:31:42](#)

ان جاءه الاعمى وما يدرك لعله يذكر اي يحصل له زكاة وطهارة في نفسه او فتنفعه الذكري اي يحصل له اتعاظ وانزجار عن  
المحارم. اما من استغنى فانت له تصدى - [00:32:02](#)

اي اما الغني فانت تتعرض له لعله يهتم. وما عليك الا يذكر اي ما انت بمتطلب به اذا لم تحصل له زكاة واما من جاءك يسعى وهو  
يخشى اي يقصدك ويؤمنك ليهتم بما - [00:32:22](#)

له فانت عنه تلهى اي تتشغل. ومن ها هنا امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم لما الا يخص بالانذار احدا. بل يساوي فيه بين  
الشريف والضعيف والفقير والغني - [00:32:42](#)

هذه الاشارة المجملة التي اوردتها الامام الحافظ ابن كثير في سبب نزول السورة هي ما اخرجه عدد من اصحاب السنن كما الترمذى  
وحسن وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردودية كلهم عن عائشة - [00:33:02](#)

رضي الله عنها قالت والحديث صحيح عند الترمذى وابن حبان وغيرهم. قالت رضي الله عنها انزلت عبس وتولى تبني ام مكتوم

الاعمى. اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجعل يقول يا رسول الله ارشدني - [00:33:22](#)  
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه يعني عن من؟ عن عبد الله ابن ام مكتوم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما - [00:33:42](#)

ما اقول بأسا؟ فيقول لا. ففي هذا انزلت. اترى بما اقول بأسا يشير به الى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يتوجه بالسؤال الى هذا الذي اقبل عليه اترى بما اقول بأسا يقول للرجل المشرك هل ترى فيما اعرض عليك من - [00:34:02](#)

امر التوحيد والاسلام شيء تكرهه؟ فيقول لا. فيرد الرجل المشرك يقول لا ارى بأسا. ومع هذا فكان النبي عليه الصلاة والسلام حريصا على عرض الاسلام عليه. وابن ام مكتوم الذي بجواره يسأل ويلح ما كان يجيئه عليه الصلاة - [00:34:22](#)

والسلام رغبة في ان يظفر بسلام ذلك الرجل المشرك الذي كان بجواره. هذه الاية الكريمة وهذا سبب نزول اذا فهمت المعنى وقد اخرج عبد الرزاق ايضا وفي تتمة حديث عائشة قال فجعل رسول الله صلى الله عليه - [00:34:42](#)

سلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقول بأسا؟ فيقول لا. ففي هذا انزلت. اما عند عبد الرزاق وعبد ابن ميد وابي يعلى من حديث انس والسابق اصح من حديث عائشة قال جاء عبد الله بن ام مكتوم وهو يكلم ابي بن خلف - [00:35:02](#)

فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فانزل الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى. قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه. وبعض احاديث ساقها ابن كثير رحمة الله فيها تسمية بعض من قصد بقوله - [00:35:22](#)

وما يدريك لعله يذكر او يذكر فتنفعه الذكري. اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزدك. بعض الرواية وهي تسمت عتبة ابن ربيعة وبا جهل ابن هشام وعددا من كبار صناديد قريش انهم كانوا المقصودين لكن الرواية لا تصح كما - [00:35:42](#)

يقول ابن كثير رحمة الله تعالى اذا فهمت السياق في الاية قبل ان ندخل في كلام القاطي عياط رحمة الله في معنى عبس وتولى هل ترى في الاية وسبب نزولها شيئا من فعل النبي عليه الصلاة والسلام كان معصية لله او ذنبنا - [00:36:02](#)

وقد فيه يستحق العتب او انه خالف امر الله او حاب في امر البلاغ والشريعة وتعليم الناس الوحي الجواب لا لم يكن شيء من ذلك. بل كل ما كان فيه انه عليه الصلاة والسلام انما كان يبحث - [00:36:22](#)

عن امر يعوض به الدين وينصر به الاسلام. ويكتب به ايمان اولئك الكبار. ايمان وهؤلاء الكبار هل كان يطبع فيه عليه الصلاة والسلام لحظ نفسه؟ للافادة من اموالهم وغناهم وتراثهم حاشاه عليه الصلاة والسلام - [00:36:42](#)

انما كان يرى تقوية الاسلام باسلامه. وتعزيز الدين بمكة بدخولهم في الاسلام. الا ترى كيف عز الاسلام بمكة يوم اسلم عمر رضي الله عنه ولما اسلم حمزة رضي الله عنه عز الاسلام باسلام هؤلاء فكان يبحث عن الاسلام من يتقوى بهم - [00:37:02](#)

الدين في مكان عمار ابن ياسر وابوه وامه يعذبون باستطاعاف مكة فيما كان بلا يعذب بمكة في مكان الضعفاء يفر بالهجرة الى الحبشة كان يبحث عليه الصلاة والسلام عن تقوية الاسلام وتعزيز صفوف المستضعفين بمكة باسلام هؤلاء - [00:37:22](#)

فليس في هذا شيء من ذلك قط. ولذا قال عدد من شراح الحديث في تفسير اعراضه عليه الصلاة والسلام عن ابن ام مكتوم واقبال على هذا الذي كان عنده من عظماء قريش يقولون هذا لا يقدح في مقام النبي صلى الله عليه وسلم. لوم الله - [00:37:42](#)

للنبي عليه الصلاة والسلام في اعراضه عن ابن ام مكتوم واقباله على الرجل المشرك غير قادر لانه كان يرجو الله على المشرك ان يسلم قومه بسلامه. وهذا من باب المداراة. اما ذكر المجيء مع الاعمى مع عماه - [00:38:02](#)

ذلك يبني عن تجشم كلفة ومن تجشم القصد اليك على ضعف فحقك الاقبال عليه لا الاعراض عنه هذا مع ان ابن امي مكتوم لم يكن امن بعد كما يقول بعض الشراح يعني ما كان مسلما وجاء يسترشد بل كان ايضا يأتي يبحث عن الاسلام. لأن الله قال وما - [00:38:22](#)

لعله يذكر. قال ولو كان قد صح ايمانه فلم يعرظ عنه صلى الله عليه وسلم. ولو اعرض عنه لكان العتب وكذلك لم يكن ليخبر عنه ويسميه بالاسم المشتق من العمى دون الاسم المشتق من الايمان والاسلام يعني لو كان ابن ام - [00:38:46](#)

آمكتوم مسلما لما قال ان جاءه الاعمى. لكن الاية يقول تشير اشاره الى انه لم يكن مسلما بعد. قال ولو كان قد في الايمان قبل ذلك وانما دخل بعد نزول الاية وفي الحديث بيان صدق اخبار النبي عليه الصلاة والسلام بكل ما اوحى - [00:39:06](#)

الى وان كان لوم او عتب موجه اليه ما كان يخفي اية فيها شيء من العتب لكنه الصدق الكامل الذي جعله الله عز وجل وصفاً لنبيه المصطفى صلى الله عليه - 00:39:26

والله وسلم. اذا فهمت ذلك راعاك الله فبعس وتولى في الآية الكريمة جاءت على هذا المعنى عتبًا لطيفاً ليس لذنب ومعصية بل لامر كان يراد فيه من النبي عليه الصلاة والسلام امر اتم واكمم تعزيزاً للدين - 00:39:40

والذي فعله عليه الصلاة والسلام ما كان لحظ نفس ولا لهوى ولا لغرض اخر سوى نصرة الدين وهو القصد الذي بعث به عليه الصلاة والسلام سيجيئ المصنف رحمة الله عما يتعلق بالآية الكريمة وان الاستدلال بها - 00:40:00

لا يصح لمن يقول بتجويز وقوع الانبياء في الذنوب والصفائر. يعني حتى لو كان مذهب القول بتجويز وقوع الانبياء في فالاستدلال بالآلية هنا لا يكون مساعدًا على اثبات هذا المعنى. نعم - 00:40:20

واما قوله واما قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى فليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله عز وجل ان ذلك المتصدى له مما من لا يتذكر وان الصواب - 00:40:37

كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمى ان الصواب لو كشف لك حال الرجلين لكنه هو الاقبال على الاعمى وليس الاعراض عنه لكنه ما يعلم الغيب عليه الصلاة والسلام. يعني لو كان يعلم الغيب وان هذا المشرك لن ينتفع باقباله عليه - 00:40:57

ولا باهتمامه به ولا بحرصه عليه. وان ذلك الاعمى سيهتم بي ويقبل لانصراف اليه صلى الله عليه وسلم. لكنه لم يكن يعلم والغيب. وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله - 00:41:17

وتبلغنا عنه واستنفافاً له كما شرعه الله له. لا معصية ولا مخالفة له نعم. وما قصه الله له عليه السلام من ذلك اعلام بحال الرجلين وتهويه امر الكافر عنده. والاشارة - 00:41:37

الى الاعراض عنه بقوله تعالى وما عليك الا يذكر وقيل اراد بعبس وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم. قاله ابو تمام. نعم قيل ان قوله تعالى عبس وتولى ليس المراد النبي صلى الله عليه وسلم بل الكافر الذي كان جالساً مع الاعمى - 00:41:57

فانه غضب واسهان وتضليل وانزعاج من وجود الاعمى بجواره ولو لم يلتفت اليه النبي عليه الصلاة والسلام لكنه كان يرى ان مثله لا ينبغي ان يجالس الضعفاء ولا العميان ولا المستضعفين بمكة. وانه ينبغي ان يخص بالمجلس والحديث والاقبال عليه. فيكون معنى الآية على هذا - 00:42:24

او العبس وتولى اي ذلك الرجل الكافر. ان جاءه الاعمى يعني اقبل معه وما يدرك فكان الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام. الا انه تأويل متكلف لا يساعد عليه سياق الآية. لأن ضمير الغيب في - 00:42:51

وتولى ثم الالتفاتات وما يدرك لعله يذكر لا يساعد الا ان يكون المقصود واحداً وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ولضعف هذا التفسير او المعنى جعله المصنف اخراً وأشار اليه بقوله وقيل - 00:43:07

اراد كذا وكذا يعني اشارة الى عدم قوته هذا القول او ثبوته عنده رحمة الله تمام. واما قصة ادم عليه السلام وقوله تعالى فاكلا منها. بعد قوله ولا تقربوا الشجرة فتكونوا من الظالمين. وقوله تعالى الم انهكمما عن تلکما الشجرة وتصریحه تعالى عليه - 00:43:27

بالمعصية بقوله تعالى وعصى ادم ربها فقوى اي جهل. طيب هذا هو الموضع السادس من الادلة التي استدل بها القائلون بتجويز وقوع الانبياء عليهم السلام في صفات الذنوب وحتى تكرر ما سبق ايراده مراراً. القائلون بالجواز يقيدون هذا الجواز بالوقوع في الذنب ان يكون - 00:43:55

غيره والشرط الا تكون صغيرة من الصفات توجب اسقاط المروءة ولا الخسنة ولا الحقارة ولا المهانة لان الانبياء مرفعون عن ذلك كله عليهم السلام. وهم مقيد ايضاً بذنب هذا الذي يقع لا يتكرر منهم - 00:44:24

وليس منهم اصرار عليه. ومع ذلك كله فان لطف الله سرعان ما يحيط بهم اذا وقع مثل فتنزل عليهم التوبة ويستدرك الوحي ويأتي العتب الكريم من رب جلاله لانبيائه عليهم السلام. كل هذه القيود - 00:44:46

كرام تؤكد لكم ان القول بالجواز ليس يحمل اي شيء من معاني القدح في مقام النبوة اطلاقاً لكنه مصير الى القول بظواهر الآيات. وما

دللت عليه الأدلة، وهذا من اصلاحها. يعني هذا في قوله عند القائلين - 00:45:07

جواز كمثل قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك. او قوله فاستغفر لذنبك. فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات.  
لانه صريح بتسمية الذنب ونسبة الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:45:27

مع ما في الآيات الكريمة كما تقدم من وجوه تحتمل التأويل. لكنه مذهب ليس بالبطلان على درجة لا استقيموا معها الدليل وهذا من اصلاح الأدلة. وعصى ادم ربه فغوى. وادم عليه السلام ابو - 00:45:47

وابو البشر والآية صريحة في نسبة العصيان اليه. والمقصود بالمعصية هنا اي معصية الأكل من الشجرة في الجنة كما حكته الآيات الكريمة في البقرة والاعراف وصاد وغيرها من سور القرآن - 00:46:07

وعصى ادم ربه ثم قال فغوى فنسب اليه الغواية وهي من معانيها الظاهرة ابتداء هو عدم الاستقامة على امر الله ثم قال ثم اجتباه  
ربه فتاب عليه وهدى فذكر التوبة يعني وقوع الذنب قبلها - 00:46:24

وهدى اشارة الى انه بعدما تاب الله عليه كانت الهدایة. فهي ايضا تشير في تضمنها الى معنى ان الذي وقع كان خلاف ذلك. فهذا من اصلاح الأدلة التي استدل بها القائلون بجواز وقوع الذنب الصغير من - 00:46:48

الأنبياء الكرام عليهم السلام. وتأكيدا لذلك فان الامام القرطبي رحمه الله لما جاء الى تفسير الآية الكريمة وعصا ربه فغوى قبل ان يدخل في تفاصيلها اشار رحمه الله الى هذه القضية فقال القول تقدم في سورة - 00:47:08

بقررت القول في ذنوب الأنبياء ثم قال وقال بعض المتأخرین من علمائنا والذي ينبغي ان يقال ان الله تعالى قد اخبر بوقوع ذنوب من بعضهم. ونسبة اليهم وعاتبهم عليها. وخبروا بذلك - 00:47:28

عن نفوسهم يعني من الذي بلغنا وعصى ادم ربه فغوى؟ النبي صلى الله عليه وسلم من الذي بلغنا الآية لما نزلت عليه وحيا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك هو النبي عليه الصلاة والسلام. قال وخبروا بذلك عن - 00:47:48

قوسهم وتنصلوا منها. يشير الى حديث الشفاعة وان كلنبي لما تأثيره البشرية تطلب الشفاعة يعتذر امر يراه غير لائق بمثله ان يطلب الشفاعة من الله في ذلك الموقف العظيم المهيّب الوجل. قال فتنصلوا منها - 00:48:08

تغفروا منها وتابوا وكل ذلك ورد في مواضع كثيرة لا يقبل التأويل جملتها وان قبل ذلك احدها يعني يمكن ان اجد جوابا عن اية وحديث دليل لكن المجموع يصعب تأويله جملة لان نقول لا لم يقع - 00:48:28

من الذنوب قط من الأنبياء. فمجموع الأدلة واحادتها لا يساعد على ذلك. قال رحمه الله وكل ذلك وهذا الذي اود التأكيد عليه. قال وكل ذلك مما لا يزري بمناصبهم. وانما تلك الامور التي وقعت منهم على - 00:48:50

جهة الندور وعلى جهة الخطأ والنسيان او تأويل دعا الى ذلك فهي بالنسبة كغيرهم حسنات وفي حقهم سيئات بالنسبة الى مناصبهم  
وعلو اقدارهم. اذ قد يؤخذ الوزير بما يثبت عليه السائب - 00:49:10

فاشفقو من ذلك في موقف القيامة مع علمهم بالامن والامان والسلامة. قال وهذا هو الحق لقد احسن الجنيد حيث قال حسنات  
الابرار سيئات المقربين فهم صلوات الله وسلامه عليهم. وان كانوا قد - 00:49:33

النصول بوقوع ذنوب منهم فلن يخل ذلك بمناصبهم ولا قدح في رتبتهم ثم اشار رحمه الله بانه ما وقع ذلك منهم الا وقد زادهم الله رفعة بعدها. فما كانت تلك المواقف - 00:49:53

قضايا التي وقعت الا مزيدا في رفعة اقدارهم وعلو مناصبهم عليهم السلام. هذا حتى لا يقع في قلب احد شيء من المعنى المستقبح  
انه من ذهب من العلماء الى ان الى انه يجوز وقوع بعض الأنبياء في - 00:50:15

طغيرة من الصغار ان هذا امر عظيم. بل هو كما سمعت رعاك الله بقيود مذكورة وانها انما هي قول بظواهر ما دلت عليه النصول.  
وخاصة الصريح منها في مثل قوله - 00:50:35

عصى ادم ربه فغوى. والله يقول ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسني ولم نجد له عزما وقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى. وادم  
عليه السلام لما تاب قال ربنا ظلمانا انفسنا. وان لم تغفر - 00:50:51

كر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. هذه الآيات في قصة ادم عليه السلام. في سورة البقرة والاعراف والشعراء وصاد تؤكد لك ان الذي وقع كان خطأ. اقر به ابونا ادم عليه السلام. واعترف واستغفر واحذر الله بتوبته - [00:51:11](#)

فالقول بذلك لن يكون تعديا على مقام الانبياء بل هو قول بما دلت عليه الدلة. الا ان القاضي عياض رحمه الله فيما رجحه هو وطائفة من اهل العلم القول بعدم جواز وقوع الانبياء في شيء من الذنب ولا حتى الصغار - [00:51:31](#)

فاحتاجوا الى اجابات عن هذه الدلة. والمقصود ان المصنف رحمه الله سيورد في معنى الآية الكريمة ما يقرر او ما يكون جوا على ما ذهب اليه من القول بعدم جواز وقوع الصغار مع ان الآية تشير اليه. ويؤكد ذلك ايضا في معنى الآية الكريمة ما - [00:51:49](#)

اللائمة في عدد من دواعين السنة فيما يتعلق بشأن ابينا ادم عليه السلام في حديث الشفاعة وفي حديث ادم عليه السلام مع موسى عليه السلام وقد اخرج البخاري في صحيحه من حديث ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:52:09](#)

حاج موسى ادم فقال له قال موسى يعني انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيته فقال ادم عليه السلام يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه اتلومني على امر قد كتبه الله علي قبل ان يخلقني او - [00:52:29](#)

قال قدره الله علي قبل ان يخلقني قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى يعني غله بالحجۃ فيما اجا به عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والمقصود ايضا اثبات الامر وموسی عليه السلام يقول انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم. فاجاب ادم - [00:52:55](#)

وعليه السلام معذرا بان الذي وقع منه كان قدرنا من الله جل جلاله والحديث في شرحه كلام نفيس لاهل العلم في عدم بالاحتجاج بالقدر على المعايب ولكن يتسللى به في المصايب على ما يقرره العلماء ولهم كلام ليس هذا موضعه ان - [00:53:21](#)

المراد بيان هذه الطريقة التي اراد المصنف رحمه الله تعالى الاشارة اليها في شأن ما يتعلق بعصمة الانبياء اي عليهم السلام جوابا عن هذه الآية الكريمة. ولعل تمام كلام المصنف رحمه الله تعالى عن هذه الآية في قوله وعصاته - [00:53:41](#)

ربه فغوى يأتي تباعا ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى. وما يزال في ليلتنا هذه بقية ومتسع وفي جمعتنا غدا مزيد ايضا بكثرة الصلاة والسلام على من قال الله لنا عنه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. يقول الامام السعدي رحمه الله - [00:54:01](#) اقتداء بالله وملائكته وجذاء له على بعض حقوقه عليكم. وتمكينا لايمانكم وتعظيمها له صلى الله عليه وسلم ومحبة واكراما وزيادة في حسناتكم وتکفیرا من سینئاتكم صلوا عليه وسلموا تسليما فمن اراد النجاة والسعادة ومن اراد الوفاء والاکرام ومن اراد ان يكون في رکاب المحبين الذين تنبض قلوبهم شوقا - [00:54:27](#)

وانسا ووفاء وحبا للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. فليلهچ في دنياه هذه ما استطاع بكثره الصلاة والسلام عليه فانه والله سالك درب محبته ولا بد. ثم هو سيرحمل نفسه حملها. على الاقتراب من هديه الاکمل وسنة - [00:54:57](#)

الغراء عليه الصلاة والسلام فمن كان لرسول الله عليه الصلاة والسلام اشد حبا كان لسته اکثر اتباعا سلك الله بنا جميعا سبيل محبته واورثنا التمسك بسنته. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا - [00:55:17](#)

رب العالمين واجعل الهي صلاتنا وسلامنا على النبي صلى الله عليه وسلم رفعة في الدرجات. وتفريجا للكربات وتحقيق بل للامال ودفعا للمهممات يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق - [00:55:37](#)

قيل مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك لنا ولامة الاسلام جميعا ان تحفظنا واياهم من شر الاشرار ومن كيد الفجار ومن شر طوارق الليل والنهار. انت خير حافظا وانت ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك العفو والعافية - [00:55:57](#)

والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انت رءوف رحيم. اللهم انا نسألك من كل خير خزائنه بيده ونعموز - [00:56:17](#)

اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته انت مولانا فنعم المولى ونعم النصير. اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين وشفيف مرضانا ومرضى المسلمين واجعلها ليلة مباركة لنا وللمسلمين اجمعين. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - [00:56:37](#)

حسنة وقنا عذاب النار. وصلي يا ربى وسلم وبارك على عبدك ورسولك سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيفنا صلى الله عليه وسلم وعلى الله

00:56:57 - وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين